دور الخليفة عمر بن الخطاب في العمارة الإسلامية وإمكانية الإستفادة منه في التنمية المستدامة

د\ أحمد عبد القوي محمد عبد السلامية استاذ مساعد الآثار والعمارة الإسلامية كلية الآثار والإرشاد السياحي جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

ملخص البحث

عمر بن الخطاب هو الخليفة الثاني بعد وفاة النبي محمد صلي الله عليه وسلم، وقد عرف عمر بن الخطاب بعدله وزهده، ورغم ذلك كان له آراء هامة وحاسمة في العمارة والعمران الإسلامي والتي أسهمت بشكل كبير في تأسيس بعض المدن الإسلامية بعد الفتح الإسلامي والتي عرفت بمدن الفتح الأولي، بل نستطيع القول بأن عمر بن الخطاب كان السبب الرئيسي والمباشر في إنشاء المدن الإسلامية الأولى مثل البصرة والكوفة والفسطاط.

وكان عمر بن الخطاب حريصا ألًا يسكن المسلمون العواصم التي فتحوها والتي لم يكن أهلها يدينون بالإسلام في بادئ الأمر؛ فأمر قواد جيشه ببناء مدن جديدة حدد لهم مواصفاتها؛ فحين اشتكي سعد بن أبي وقاص تدهور صحة الجنود بعد فتح العراق أشار عليه الخليفة عمر بن الخطاب بأن يتخذ لهم مدينة جديدة، ولما أراد عمر بن العاص اتخاذ الإسكندرية عاصمة بعد فتح مصر؛ نظرا لما كانت تتمتع به من مباني حسنة وقصور مشيدة رفض الخليفة عمر بن الخطاب ذلك؛ فتم بناء الفسطاط أول عاصمة لمصر الإسلامية في شمال حصن بابليون.

لم تكن المدن وحدها التي كان عمر بن الخطاب سببا في تأسيسها؛ ولكن آراءه امتدت لتشمل رؤيته في بناء الأسواق ودار الإمارة (مقر الحكم) والمواد الخام للمباني.

وقد كانت آراء عمر بن الخطاب متفقة تماماً مع ما صنفه علماء المسلمين من الجغرافيين والذين كتبوا عن البلدان والخطط وكأنهم أخذوها عن عمر بن الخطاب، مثل شروط تأسيس المدن وغيرها. عمر - المدن –

Caliph Omar ibn Al-Khattab and his role in Islamic architecture

Omar bin al-Khattab is the second caliph after the death of the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him. Omar bin al-Khattab was known for his justice and asceticism, and despite that he had important and decisive opinions in Islamic architecture and urbanism that contributed greatly to the establishment of some Islamic cities after the Islamic conquest, which was known as the cities of conquest. The first, but we can say that Omar bin Al-Khattab was the main and direct cause of establishing the first Islamic cities .such as Basra, Kufa, and Fustat

Omar bin Al-Khattab was keen that Muslims did not live in the capitals they had conquered and whose people did not condemn Islam at first. So he commanded his army commanders to build new cities that specified their specifications. A new city, and when Omar Ibn Al-Aas wanted to take Alexandria as the capital after the conquest of Egypt due to the good buildings and palaces it built, the Caliph Umar Ibn Al-Khattab rejected that, so .Al-Fustat was built the first capital of Islamic Egypt in the north of the Babylon Fortress Not only were the cities that Umar ibn Al-Khattab founded, but his views extended to include his vision of building markets, the emirate's home (the seat of government) and the .raw materials for buildings

The views of Omar bin al-Khattab were in complete agreement with what geographers Muslim scholars have described as those who wrote about countries and plans as if they had taken them from Omar bin al-Khattab, such as the conditions for establishing cities and others

١ - تقديم: نبذة عن الخليفة عمر بن الخطاب

هو عمر بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وكنيته أبا حفص وأمه حنتم بنت هاشم بن عمر بن مخزوم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تمني من الله أن يعز الإسلام بأحد العمرين عمر بن الخطاب أو عمر بن هشام ودخل عمر بن الخطاب الإسلام، وحظي بمكانة كبيرة في الإسلام؛ فقد ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم: (إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل ١، وكان إسلام عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب مصدر للقوة للمسلمين فلم يكن المسلمون يستطيعون ان يصلوا عند الكعبة إلا بعد إسلام عمر بن الخطاب الذي واجه قريش وصلى عند الكعبة فصلى المسلمون معه٢.

وكان عمر قد عارض اختفاء المسلمين نتيجة ضعفهم، وأصر علي أن يخرج المسلمون إلي الكعبة ليؤدوا الصلاة فيها جهارا أمام قريش، ووافق النبي صلي الله عليه وسلم علي الفكرة، وفي اليوم التالي خرج المسلمون يمشون في طرقات مكة نحو الكعبة في صفين؛ صف يتقدمه حمزة بن عبد المطلب وكان والأخر يتقدمه عمر بن الخطاب؛ فسماه النبي منذ ذلك الوقت بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل، وكان إسلام عمر وسنه تسع وعشرون سنة وأشهر وعدد المسلمين لا يزيد عن أربعين وعندما أذن النبي صلي الله عليه وسلم بالهجرة من مكة إلي المدينة هاجر عمر بن الخطاب، كما أنه حضر كل المعارك مع المسلمين وأهمها بدر وأحد، وكان لعمر آراء قوية في بعض المواقف مثل رأيه في أسري بدر وصلح المديبية، وغيرها من المواقف؛ فهو كان بمثابة أحد وزراء النبي صلى الله عليه وسلم؟.

وكان الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد اختار عمر بن الخطاب ليكون خليفة من بعده وكان البعض يخاف من استخلاف عمر بسبب شدته فقد سألوا أبا بكر: يا خليفة رسول الله ماذا ستقول لربك إذا قدمت عليه غدا وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ فقال: اجلسوني ابالله ترهبوني؟ أقول استخلفت عليهم خيرهم٤، وبتثبيت أبى بكر لعمر في الخلافة أجمعت الأمة على خلافة عمر من بعده ٥

كان عمر بن الخطاب من الدين تعلموا القراءة والكتابة في مجتمعه وقد تعلم ذلك علي يد حرب بن امية والد أبي سفيان وكان ذلك بمثابة سبب قوي لتثقيف نفسه لكن الرافد الأساسي في تعليم عمر بن الخطاب هو ملازمته للنبي مجد صلي الله عليه وسلم؛ فكان لا يفوته علم من قرآن أو حديث او أمر أو حدث أو توجيه؛ فكان واحدا ممن تأثروا بالمنهج القرآني في التربية والتعليم وتبحر عمر في الهدي النبوي؛ فأصبح له علم واسع بالسنة النبوية، ومن الطبيعي أن ينعكس ما تعلمه عمر بن الخطاب علي أمور الحكم فكان خليفة عادلا، كما انعكس أيضا على آرائه في العمارة الإسلامية وتخطيط المدن.

ولما تولي عمر بن الخطاب الخلافة أسس أركان الدولة بالدوأوين والأجناد واهتم بالطرق والعمران وإنشاء الثغور والمدن واهمها البصرة والكوفة والفسطاط، وكان له آراء هامة في أوقات الأزمات مثل عام الرمادة الذي كان دليلا علي عدل عمر بن الخطاب، كما كان له رأي حين تفشي الطاعون في المدن والبلدان الاسلامية ٧، كما سياتي تفصيله.

٢- عمر بن الخطاب وعمارة المساجد

كان للخليفة عمر بن الخطاب دور كبير في عمارة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وكذلك كان له دور . بارز في تعمير الأمصار بالمساجد الجامعة مثل مساجد الكوفة والبصرة والفسطاط وغيرها.

1/٢ توسعة المسجد النبوي: دلت المصادر علي ان الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لم يوسع في عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم نظرا الإنشغاله في حروب الردة وقصر مدة حكمه؛ فلم يقم بأي عمل معماري في المسجد، وعندما تولي عمر بن الخطاب الخلافة ١٣-٢٣هـ/ ١٣٤- ١٤٣م وفي سنة ١٧هـ/ ١٣٨م ضاق المسجد النبوي بعدد المصلين لكثرة عددهم وقبل عمر بن الخطاب هذا الرأي حين قيل له: (يا امير المؤمنين لو وسعت في المسجد) فقال عمر: (لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ينبغي أن يزاد في المسجد. ما زدت فيه شيئا) مويذكر ابن النجار احد مؤرخي المدينة رواية تبدو متطابقة مع رواية السمهودي السابقة فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه: (لو زدنا في مسجدنا) وأشار بيده نحو القبلة ، وكان هناك أمران قد استند إليهما الخليفة عمر بن الخطاب في توسعته اولهما عدم التعرض لحجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأن بعضهن الخطاب في توسعته اولهما عدم التعرض لحجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأن بعضهن

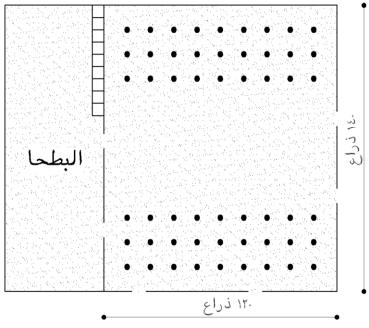
كن علي قيد الحياة وإحدي هذه الحجرات يرقد فيها جثمان النبي صلى الله عليه وصاحبه الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه والآخر تنفيذ ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم بالزيادة في المسجد النبوي فقال عمر رضي الله عنه: (لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اني أريد ان أزيد في قبلة مسجدنا ما زدت فيه). '.

وار تبطت الطريقة التي تمت بها الزيادة في المسجد علي يد عمر بن الخطاب بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لمًا أشار إلي القبلة، ومن هنا فقد تحري عمر بن الخطاب إشارة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إلي القبلة فاجلسوا رجلا في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها علي مثال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءوا بمقط' فجعلوا طرفه بيد الرجل ثم مدوه فما زالوا يقدمونه ويؤخرونه حتى رأوا أن ذلك شبيه بما أشار به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عمر رضي الله تعالى عنه القبلة فكان موضع جدار زيادة عمر في موضع عيدان المقصورة'\.

وكان عمر بن الخطاب قد اشتري عدة دور من أصحابها كانت مجاورة للمسجد النبوي، وكان علي رأس أصحاب هذه الدور العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم الرسول صلي الله عليه وسلم الذي اعترض في البداية ولكنه رضي الله عنه وافق في نهاية الأمر وقد وهب الأرض لعامة المسلمين دون مقابل أن ولم يكن اعتراض العباس رضي الله تعالي عنه في البداية لبخل منه ولكنه كان يريد الاحتفاظ ببيته لأن النبي صلي الله عليه وسلم هو من ركب له ميزاب هذا البيت فقال لعمر: (لقد ركب رسول الله صلي الله عليه واصلح ميزابه بيده) أنه الله عليه وسلم على عاتقي واصلح ميزابه بيده) أنه الله عليه وسلم على عاتقي واصلح ميزابه بيده) أنه الله عليه وسلم على عاتقي واصلح ميزابه بيده)

1/1/1 مساحة التوسعة في عهد عمر: يقول ابن زبالة أنَّ عمر رضي الله عنه مدَّ المسجد في القبلة أي وستعه من ناحية القبلة، وكان حد جدار عمر من القبلة علي أول أساطين القبلة التي إليها المقصورة أي التي كانت بين صف الأساطين التي تلي القبلة علي الرواق القبلي (، وفي رواية ابن النجار أنَّه كان بين المنبر وبين الجدار علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم قدر ما تمر شاة فمدً عمر إلى موضع المقصورة علي عهد بن النجار، وزاد فيه وزاد في يمين القبلة؛ فكان طول المسجد ١٤٠ ذراعا (، ويذكر السمهودي أطوال أضلاع المسجد النبوي بعد زيادة عمر رضي الله عنه الطول من جهة القبلة إلي الشام أي من الشمال إلي الجنوب ١٤٠ ذراعا وعرضه ١٢٠ ذراعا وارتفاع السقف كان ١١ ذراعا ()، وتفصيل الطول عشرة أذرع في القبلة وثلاثون ذراعا في الجهة المقابلة لها أي ناحية الشام أو الجهة الشمالية فتكون الزيادة مجموعها في الطول ٤٠ ذراعا، أما العرض فزاده من الناحية الغربية ٢٠ ذراعا ()، وإذا كانت مساحة المسجد منذ آخر توسعة في عهد النبي صلي الله عليه وسلم مربعة كان طول ضلعها ١٠٠ ذراعا في العول و ٢٠ ذراعا في العرض أيام عمر بن الخطاب بذلك يكون الطول ١٤٠ ذراعا طولا من الشمال إلى الجنوب و ٢٠ ذراعا عرضا من الشرق إلى الغرب

7/1/۲ الوصف المعماري للمسجد النبوي بعد زيادة عمر: من خلال ما رواه المؤرخون فإنه يمكن توصيف المسجد النبوي بعد زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوسعته: كان المسجد عبارة عن مساحة مستطيلة طوله من الشمال إلي الجنوب ١٤٠ ذراعا وعرضه من الشرق الي الغرب ١٢٠ ذراعا وارتفاع سقف الظلتين (الرواقين) ١١ ذراعا، وكان تخطيط المسجد من صحن أوسط مكشوف تحيط به ظلتان (رواقان) إحداهما ظلة القبلة وهي الجنوبية يقابلها الظلة الشمالية، وللمسجد ستة مداخل بابين عن يمين القبلة وبابان عن يسار هما أي بالجدارين الشرقي والغربي وفتح بابين في مؤخِر المسجد، وذكر صاحب الدرة الثمينة أنَّ عمر بن الخطاب لم يغير الباب الذي كان يدخل منه النبي صلي الله عليه وسلم ولم يغير باب عاتكة (شكل ١)، وثمة عنصر معماري لم يكن موجودا قبل عهد عمر بن الخطاب وهي السترة التي تعلو جدران المسجد بلغ ارتفاعها ذراعين أو ثلاثة أذرع .



شكل (١)

تخطيط المسجد النبوي بعد زيادة عمر رضي الله عنه – عمل الباحث عن: محمد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي

وكان لعمر بن الخطاب استراتيجية في الزيادة التي أحدثها بالمسجد النبوي تتمثّل في أن يسع المسجد أعداد المسلمين التي ازدادت، وكذلك حمايتهم من أشعة الشمس والمطر؛ فقد أوردت المصادر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أكنَّ الناس من المطر وإياك أن تحمر او تصفر فتفتن الناس)، ولفظ أكن بضم الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون المضمومة بلفظ الفعل المضارع من اكننت الشئ أي صنته وسترته، وقد خشي عمر بن الخطاب من الألوان في جدران المسجد حتى لا تلهي الناس عن الصلاة ".

وكان عمر حريصا على الاحتفاظ بمعالم المسجد الشهيرة التي كانت في عهد النبي ﷺ مثل المنبر وحدود الروضة و أماكن الأبو اب ٢٠.

٢/٢ عمارة عمر بن الخطاب للمسجد الحرام:-

لم يكتفي عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه بتوسيع وتجديد عمارة المسجد النبوي ولكنَّه ادخل تعديلات وتوسعات على المسجد الحرام بمكة المكرمة كان لها تأثير ها المعماري الواضح

1/۲/۲ توسيع البيت الحرام بمكة المكرمة: كان السبب الذي جعل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقوم بتوسعة المسجد النبوي هو نفسه السبب الذي من أجله قام بتوسعة البيت الحرام حول الكعبة المشرفة، وهو كثرة أعداد المسلمين، وقد كانت تلك التوسعة لها تأثير ها علي عمارة المسجد الحرام أو الحرم المكي؛ فقد أصبح له سور يحيط به لم يكن موجودا من قبل في عهد النبي صلي الله عليه وسلم، وقد اشتري عمر بن الخطاب عدة دور حول المسجد الحرام وهدمها ثم وسع بها حول الكعبة، إذن ثمة عنصر معماري جديد ادخله عمر بن الخطاب على الحرم المكي وهو بناء جدران حول مساحة البيت الحرام دون قامة الإنسان يحيط بالمطاف كانت توضع على تلك الجدران المصابيح لإضاءة المسجد ".

ومن هنا قال صاحب آثار البلاد وأخبار العباد أنَّ أولُ من بني المسجد الحرام هو عمر بن الخطاب، وهو يعني بذلك إحاطة المطاف بسور أو جدران ونسب إلي عمر قوله للناس: إنَّ الكعبة بيت الله ولابد لها من فناء فاشترى منهم الدور وزادها في المسجد الحرام واتخذ له سور نحو قامة الإنسان ٢٠٠

وقد أورد الماوردي زيادة عمر بن الخطاب في البيت الحرام؛ فقد كان المسجد الحرام عبارة عن فناء حول الكعبة للطائفين، ولم يكن له علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم وعهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه جدارا يحيط به، ولما تولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسع المسجد، واشتري دورا وهدمها وضمها إلي مساحة المسجد، واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة كانت المصابيح توضع عليه، كما أن عمر كان أول من اتخذ للمسجد الحرام جدارا "وقد أورد البلاذري صاحب فتوح البلدان نفس الرواية

التي تثبت إحاطة المطاف بسور علي عهد عمر رضي الله تعالي عنه ^{٢٦} وقد أفاد إحاطة المطاف بسور في حمايته من الزحف العمراني، وكان هذا الجدار بارتفاع قامة الإنسان، وجعل في هذا الجدار المحيط بالمطاف عددا من الأبواب ^{٢٢}، وبذلك حمي عمر بن الخطاب المطاف بعد أن كادت المنازل تلتصق بالكعبة، وتعوق الناس عن الطواف ^{٢٨}، فقال لهم عمر: (إنما نزلتم علي الكعبة فهو فناؤها ولم تنزل الكعبة عليكم) ^{٢٩}

٣/٢ عمارة مساجد الأمصار:-

كان عمر بن الخطاب حريصا علي وحدة المسلمين في الأمصار بعد اتساع الفتوحات الإسلامية؛ فأمر ولاة الأمصار بإنشاء مساجد جامعة يؤدي المسلمون فيها الصلوات الجامعة مثل صلاة الجمعة والعيدين والاستسقاء؛ فقد ورد فيه أنه لما افتتح عمر بن الخطاب الأمصار كتب إلى عمرو بن العاص عامله على مصر، وأبى موسى الأشعرى عامله على البصرة وغيرهم من الولاة يأمرهم أن يتخذوا – غير مساجد القبائل – مساجد للجماعة ينضمون إليها عند صلاة الجمعة، فصار ذلك إيذانا بأن يكون لكل قبيلة مسجد صغير، وللجماعة مسجد كبير يتسع لكل القبائل في الصلوات الجامعة "، فاختط عتبة بن غزوان مسجد البصرة واختط سعد بن ابي وقاص جامع الكوفة واختط عمرو بن العاص جامع الفسطاط؛ فكانت هذه المساجد الكبيرة محل صلاة المسلمين وتعارفهم وتدارسهم العلم ودار القضاء".

ووجد كذلك العديد من المساجد الصغيرة التي أقيمت في خطط المدن بحيث يكون لكل خطة مسجدها الذي تؤدي فيه الصلوات عدا الجمعة حيث ينضمون جميعا في المسجد الجامع لذلك كان علي المصلين أن يؤدوا صلاة الجمعة في المسجد الجامع وليس ما عداه من مساجد أخري ٢٦، ولكن مع التوسع العمراني للمدينة الإسلامية أجاز الفقه الإسلامي تأدية صلاة الجمعة في المساجد الأخري ٢٣.

٣- عمر بن الخطاب وعمارة المدن

يعبر تعمير المدن بدرجة كبيرة للغاية عن دور عمر بن الخطاب في العمارة والعمران الإسلامي، وذلك لأن عمر بن الخطاب كان سببا رئيسيا في في تعمير الثغور بالمدن التي بدأت كمعسكرات حربية، ثم تطورت إلي مدن، ومن أشهر تلك المدن البصرة والكوفة والفسطاط، وقد وضع عمر بن الخطاب الأسس التي قامت عليها تلك المدن بداية من أسباب اختيار مواقعها إلي قياس شوار عها واتساعها وملاءمة مواضع تلك المدن لصحة الجنود الفاتحين، ونستطيع القول أنَّ آراء عمر بن الخطاب يمكن أن يؤخذ بها في التنمية المستدامة في بناء مدننا المعاصرة.

1/٣ عمر وأسباب اختيار مواقع المدن:-

1/1/٣ التمصير في عهد عمر وعصرنا الحالي: يعتبر التمصير من أهم عوامل نشأة المدن العربية في عهد عمر بن الخطاب الذي سار علي دربه الخلفاء من بعده، وكان عمر بن الخطاب قد رأي بنظره البعيد أن العرب إذا نزلوا بالمدن المفتوحة التي يقطنها غير المسلمين فقدوا بيئة الصحراء والطبيعة العربية، وغلب عليهم الترف فأحب أن يقيم للعرب مدنا جديدة تتناسب مع بيئتهم في الجزيرة العربية ألا

ولم يكن فقط الخوف من فقد العرب لبيئتهم الصحراوية هو السبب الوحيد أو الرئيسي؛ لكن السبب الرئيسي وراء تمصير عمر بن الخطاب لمدن جديدة هو تأمين الجزيرة العربية والبلاد التي فتحها، وتكون هذه المدن الجديدة قواعد تلجأ إليها الجيوش الإسلامية بعد عودتها من الغزو وتنطلق منها للفتح، لقد كان عمر بن الخطاب سبًاقا إلي تأمين مدن الفتح فيما عرف بالتمصير، ويبدو ذلك واضحا فيما أطلق عليه مدن الأمصار، وهي البصرة والكوفة والفسطاط وتدل الروايات التاريخية أنَّ المدن الثلاث تأسست بفعل عوامل عسكرية، وأن هذه العوامل لعبت دورا كبيرا في تأسيسها؛ فالبصرة، والكوفة اختيرا في فترة تاريخية متقاربة، وكان ذلك بدافع تقسيم المنطقة التي توجه العرب لفتحها إلي منطقتين؛ فصار القسم الشمالي من بلاد فارس المتمثل في المدائن، وما جاورها وما ابتعد عنها بنفس الاتجاه من اختصاص قيادة الكوفة، والجزء الجنوبي باتجاه سجستان من اختصاص قيادة البصرة، وكذلك الفسطاط التي اتخذت قاعدة للاتجاه إلى بلاد المغرب، وكان ذلك بتوجيهات الخليفة عمر بن الخطاب الذي توجهت اهتماماته صوب منطقة البصرة وذلك نتيجة للعمليات العسكرية التي كانت تقوم بها قبائل بكر بن وائل علي المسالح الفارسية؛ لذلك وجه عتبة بن غزوان إلي تلك المنطقة قائلا له: (سر إلي ناحية البصرة واشغل من هناك من أهل الأهواز وفارس وميسان عن إمداد إخوانهم على إخوانه) ".

وكان التمصير مقصودا في اختيار عمر بن الخطاب للمدن وقد عنى به أن تكون المدينة على الحد أو الطرف فقد بينت الرواية التاريخية أنَّ عمر بن الخطاب أرسل إلي عتبة بن غزوان رسالة جاء من بينها ما يدل على التمصير (لا تجعلوا بيني وبينكم بحرا او نهرا بل مصروها) ويعني ذلك أنه يأمرهم أن يجعلوا موقع المدينة على الحدود وهذه التوصية قصد بها المصر وهو الحد وقد انطبق ذلك على ثلاثة مدن هي البصرة والكوفة والفسطاط

ويستفاد مما سبق أنَّ عمران المدن يفيد الأمن القومي للدول، وأنَّ ترك أراضي الدولة فضاء يمثل مطمعا للدول المعادية؛ لذلك وجب عمرانها بإنشاء المدن، وقد اطلق علي تلك المدن مسمي الأمصار وهو تعبير يقصد به المراكز التي تتخذ علي الأطراف والحدود، وبنظرة معاصرة نجد أنَّ هذه النظرية التي وضعها عمر بن الخطاب تنطبق علي الأراضي العربية خاصة وأن الوطن العربي معظم أراضيه صحاري تحتاج إلي تعمير أو لنقل تمصير، كما أطلق علي ما فعله عمر بن الخطاب، وإذا اتخذنا نموذجا من أيامنا المعاصرة لكانت سيناء هي النموذج الأمثل علي ذلك؛ فلو كانت سيناء معمورة بالمدن والعمائر؛ لما كانت مطمعا لأعداء مصر، لذلك قال المرحوم جمال حمدان أن الفراغ العمراني لم يترك سيناء أرضا جاهزة لمعركة العدوان وملائمة لأهدافه فقط؛ ولكنه أيضا تركها نهبا للأطماع الاستعمارية الآن وفيما مضي فضلا عن أنه كان هناك عدو يشكك في مصرية سيناء ويطمع فيها بصورة إما بالضم او بالسلخ أو بالعزل أو البيع أو الإيجار ٢٧ وحسنا تفعل الدولة المصرية الآن فيما تقدمه من مشاريع تعميرية تربط الوادي بسيناء عن طريق الأنفاق وتنشئ المدن العمرانية والمشروعات التي تعمل علي جذب السكان لتعمير الأرض حتى تاتئم سيناء بالأم.

ويكرر جمال حمدان كلمة التمصير التي نفذها عمليا عمر بن الخطاب في معرض حديثه عن الرد العملي علي ادعاءات من يريدون نزع سيناء عن مصر؛ فيقول أنَّ الرد العملي يكمن في كلمة التعمير وأطلق عليه التعمير البشري والتبشير العمراني humanization فالفراغ العمراني هو الذي يشجع علي الجشع، ويدعو الأطماع الي ملء الفراغ وهناك إجماع تام علي ضرورة نقل الكثافة السكانية المكتظة في الوادي إلي أطراف الدولة وحدودها بما فيها وعلي رأسها سيناء إنَّ التعمير هو التمصير ٢٨، وهو ما فعله عمر بن الخطاب الذي مصرً المدن.

وكان عمر بن الخطاب قد أمر ببناء هذه المدن على مشارف أرض العرب مما يلي أرض العجم، وذلك حتى تكون حصونا منبعة لا يستطيع العدو تجاوزها، وفي نفس الوقت تكون مدنا صالحة للسكنى، وذلك لوجود مصدر المياه والمواد الغذائية والطاقة الممثلة في المحتطب؛ ولذلك فإنَّ عمر بن الخطاب بنى مدنا تصلح في السلم والحرب ٢٩٠.

ويتفق مع ما سبق النتائج العسكرية والعمرانية التي حققها المسلمون بعد بناء البصرة؛ فقد نجحت الجيوش العربية المسلمة في ضم كور دجلة، كما تم افتتاح مدن أصفهان وقم وقاشان في ولاية أبي موسى الأشعري (١٧-٢٥هـ/ ٦٤٥-٦٥م) الوالي من قبل عمر بن الخطاب، وكان من نتيجة هذه الانتصارات على جذب أعداد أخرى من المقاتلين مما أدى إلى زيادة عدد سكان البصرة واختلاط القبائل بعضها ببعض، وهنا ظهر رأي عمر في تخطيط المدينة فنصح واليها أبا موسى الأشعرى بأن يجعل لكل قبيلة محلّة، وأن يأمر الناس بالبناء وبناءا عليه تم قياس الشارع الرئيس والشوارع الفرعية والأزقة 'أ.

إنَّ عملية زيادة أعداد السكان بعد انتصارات المسلمين كان لها أثرها في استقرار مدينة البصرة؛ فحققت أهدافها الاستراتيجية والاجتماعية في آن واحد؛ فقد قطعت الطريق على اعداء العرب المسلمين من مهاجمتهم من تلك التخوم التي تفصل بين الجزيرة العربية وشمالها، ولا زالت تلك الاستراتيجية لها أهميتها حتى في عصرنا الحديث، ومثال ذلك سيناء التي قام العدو المحتل بعد عام ١٩٦٧ بتهجير عدد كبير من سكانها إلي مدن القناة والدلتا، وتحويلها إلي منطقة طرد بشري تصدر السكان إلى وادي النيل بدلا من ان تستجلبهم أن أي أن العدو المحتل لم يرد أن تكون سيناء ممصرة على مثال البصرة والكوفة، وهذا يبين عبقرية عمر بن الخطاب في تمصير المدن على الحدود.

لقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حريصا حرصا شديدا علي عدم انفصال المسلمين المنتشرين بالبلاد المفتوحة بموانع جغرافية خاصة الموانع المائية؛ فكان ذلك السبب الجوهري في إنشاء البصرة، والكوفة والفسطاط؛ إذ أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأي بيوتها وبنائها أراد أن يتخذها عاصمة وقال: مساكن قد كفيناها، وكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك الأمر؛ فسأل عمر الرسول

(رسول عمرو بن العاص): هل يحول بيني وبين المسلمين ماء؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين إذا جري النيل؛ فكتب عمر بن الخطاب إلي عمرو بن العاص: إني لا أحب أن تنزل المسلمين منز لا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء، ولا صيف؛ فتحول عمرو بن العاص عن الإسكندرية، وكان لعمر بن الخطاب نفس الرأي في إنشاء الكوفة والبصرة؛ إذ كتب إلي سعد بن أبي وقاص، وهو بمدائن كسري، وإلي عامله بالبصرة، وإلي عمرو بن العاص بالاسكندرية: أن لا تجعلوا بيني وبينكم ماء متي أردت أركب إليكم راحلتي حتي اقدم عليكم قدمت؛ فتحول سعد بن أبي وقاص من مدائن كسري إلي الكوفة، وتحول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل البصرة، وتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية إلي الفسطاط٬ وبهذا ضمن عمر بن الخطاب التأكد من عدم وجود عوائق طبيعية كالبحار تمنع وصول الإمدادات من قاعدة الخلافة إلى جبهات القتال٬؛

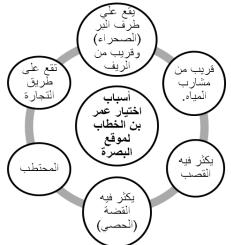
٢/١/٣ مواصفات موقع المدن عند عمر بن الخطاب:-

لم يكن اختيار مواقع المدن من وجهة نظر عمر بن الخطاب يتم بطريقة عشوائية أو دون أن يتحري الموقع ومواصفاته فبالإضافة إلي الناحية الأمنية كان حريصا علي معرفة جغرافية وصفة المكان، وقد أورد المؤرخون هذا الأمر بوضوح، وقد كانت آراء عمر بن الخطاب في مواصفات مواقع المدن بمثابة الشروط التي وضعها الجغرافيون والبلدانيون المسلمون بعد ذلك؛ ففي أول مدينة، وهي البصرة حينما طلب عتبة بن غزوان مكانا يشتون فيه إذا شتوا ويلجاون إليه إذا انصرفوا من غزوهم؛ فوضع عمر بن الخطاب تلك الشروط قائلا: اجمع أصحابك في موضع واحد، وليكن قريبا من الماء والمرعى واكتب إلي بصفته) فرد عتبة: وجدت أرضا كثيرة القضة (الحصى) في طرف البر إلي الريف ودونها منافع ماء فيها والموسب، فلما قرأ عمر بن الخطاب ذلك قال: هذه أرض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب وكتب إليه أن ينزلها الناس فأنزلهم إياها فبنوا مساكن بالقصب وكذلك بني المسجد من القصب؛

وثمة أمر ذكره ياقوت الحموي يدل أيضا علي أن عمر بن الخطاب استحسن موضع البصرة من الناحية الاقتصادية أيضا خاصة التجارة؛ فقد قدم عليه رجل من بني سدوس يقال له ثابت قائلا له: يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخريبة، ويسمي أيضا البصيرة بينه وبين دجلة أربعة فراسخ له خليج بحري أ، وربما قصد بالخليج هنا شط العرب، والذي كان يسمي دجلة البصرة أ، والواقع أننا نري موقع مدينة البصرة تقع في المنطقة التي تتلاقي فيها الطرق العامة التي تشرف علي كل ما يفد من ناحية البحر، وكان ذلك من عادة العرب عند إنشاء مدنهم أ، والواقع ان البصرة مهيأة لتكون منطقة تجارية تنتهي إليها الطرق القادمة من إيران والهند تتقاطع معها طرق اخرى قادمة من بلاد العرب تنتهي في الشمال أ.

هكذا نري أنَّ عمر بن الخطاب كان حريصا علي توفر عدة شروط في المكان الذي وصفه له عتبة بن غزوان تتلخص في الآتي:-

- ١- يقع علي طرف البر (الصحراء) وقريب من الريف
 - ٢- قريب من مشارب المياه.
 - ٣- يكثر فيه القصب.
 - ٤- يكثر فيه القضة (الحصى).
 - ٥- المحتطب
 - ٦- قريب من طريق تجارة.



وكان إنشاء الكوفة؛ فقد كتب عمر رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص يسأله: (أنبئني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم؟ فقد كتب عمر رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص يسأله: (أنبئني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم؟ فكتب إليه: إنَّ العرب خددهم وكفى ألوانهم وخومة المدائن ودجلة) فما كان من عمر بن الخطاب إلا أن أرسل له بالحل الذي عرفه من خلال أنَّ المناخ هو ما أثر في صحة الجنود العرب؛ فكتب إلى سعد ابن أبي وقاص: (إنَّ العرب لا يوافقها إلا ما وافق إبلها من البلدان) بل إنَّ عمر اختار من هو مناسب لاختيار المكان المناسب من حيث المناخ قائلا له: (فابعث سلمان رائدا وحذيفة وكانا رائدين بالجيش- فليرتادا منز لا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر)؛ فخرج الرجلان كل يبحث من ناحية حتى تقابلا في موضع الكوفة فاستحسناه بناءا على رأي عمر أنَّ عمر أنَّ عمر أنا الحية حتى تقابلا في موضع الكوفة فاستحسناه بناءا على رأي عمر أنه المعربة الموقع الكوفة فاستحسناه بناءا على رأي عمر أنه المعربة الموقع الكوفة فاستحسناه بناءا على رأي عمر أنه المعربة ولا بعربة الموقع الكوفة فاستحسناه بناءا على رأي عمر أنه المعربة وكان المناسب الكوفة فاستحسناه بناءا على رأي عمر أنه المعربة وكانبين المعربة وكانه وكلي المعربة وكانه وكلي المعربة وكلية وكلية

إذن كان رأي الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه هو السبب الرئيس في اختيار موقع الكوفة؛ إذ ينسب إليه قوله: (إنَّ العرب بمنزلة الإبل لا يصلحها إلا ما يصلح الإبل)؛ فبعد أربعة أشهر من فتح المدائن والاقامة فيها ظهرت علامات التعب علي الجنود العرب المسلمين فلم يتكيفوا مع المناخ؛ فضر بصحتهم، كما كانت الحشرات تنهال علي الجمال؛ فصار واضحا أنَّ الموقع لم يناسبهم؛ فلما أرسل سعد بن أبي وقاص للخليفة عمر بن الخطاب نصحه بمكان تستريح فيه الإبل لأنَّ العرب يصلحها ما يصلح الإبل؛ فكان لرأي عمر رضي الله تعالي عنه السبب الجوهري في اختيار موقع الكوفة وذلك حسب المناخ المتمثل في جودة الهواء، والذي صار بعد ذلك من شروط إنشاء المدن في الإسلام، وفي الرواية التاريخية أنَّ عمر بن الخطاب لاحظ أنَّ العرب قد رقُت بطونها، وجفت أعضادها، وتغيرت ألوانها فقيل له: إنهم ما نروا بوخامة الهواء، فكتب إلى سعد: أن ابعث سلمان (الفارسي)، وحذيفة (بن اليمان) رائدين فليرتادا منز لا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر؛ فلما استقروا في المعسكرات بعيدا عن المدائن رجع اليهم ما فقدوا من قوتهم "و

لقد كان لعمر ابن الخطاب رأي في جودة الهواء، كما سبق وذكرنا وذلك ينسجم مع ما أوردته المصادر التاريخية من رأي عمر في الطاعون أو الوباء أو ما اطلقت عليه المصادر الأرض السقيمة؛ فيذكر الطبري عند خروج عمر إلى الشام لما لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة فأخبروه أنَّ الأرض سقيمة فأخذ عمر يستشير في ذلك أكثر من مرة بعدها طلب أن يخطب في الناس قائلا لهم: (أيها الناس إني راجع فارجعوا فقال له أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ قال عمر: نعم فرارا من قدر الله إلى قدر الله) ولما حضر عبد الرحمن بن عوف وعلم القصة قال: عندي من هذا علم فقال عمر: فأنت عندنا الأمين المصدق فماذا عندك؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه وإذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فرارا منه ولا يخرجنكم إلا ذلك)؛ فقال عمر: (فلله الحمد انصرفوا ايها الناس)، فانصرف معهم ".

وقد نجت الكوفة من وباء عمواس؛ فلما أراد عمر بن الخطاب أن يكتب المواريث، ويولي الناس بعد موت الكثير من المسلمين بدأ بالكوفة قائلا: (الكوفة رمح الله وقبة الإسلام وجمجمة العرب يكفون ثغورهم، ويمدون الأمصار؛ فقد ضاعت مواريس أهل عمواس فابدأ بها) "، وتشمل عبارة عمر بن الخطاب السابقة السابقة اهمية الكوفة من حيث الموقع والمأوى فهي رمح الله وهي قبة الإسلام يلجأ إليها المسلمون وهي

التي تربط جزيرة العرب ببقية الامصار وكانت هي المنقذة بعد طاعون عمواس، وثمة رواية تثبت أن الكوفة بعيدة عن الأوبئة والبعوض فقد ورد بالمباق هنا الأمور الشديدة أو الكوارث وأيضا تعني البق أو البعوض الذي يسبب الأمراض.

أما البصرة؛ فينسب إليها البلاذري عدم وجود الذباب بها؛ فيذكر أنك لو بحثت عن ذابابة واحدة في أنحاء البصرة وأطرافها فإنك لن تجد، وحتى لو التمست ذلك على نخلها ومعاصرها، وهواء البصرة متجدد في خلال اليوم الواحد الأمر الذي جعل الجاحظ اعتبر ذلك من عيوبها ونتيجة لذلك فإنَّ سكانها كانوا يلبسون القمص مرة والمبطنات مرة لاختلاف الطقس بين الحر والبرد نتيجة نوع الرياح القادم إلى البصرة ومما قيل في هواء البصرة:-

نحن بالبصرة في لون من العيش ظريف

نحن ما هبت شمال بین جنات وریف

فإذا هبت جنوب فكأنا في كنيف نه

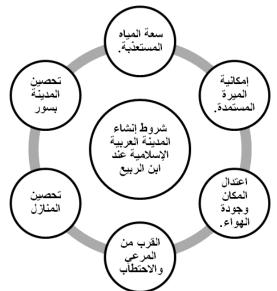
وتذكرنا هذه الأبيات بأنَّ هواء البصرة يشبه تربتها التي هي بين صحراء وريف، وكذلك هواءها؛ فهو بين هواء الريف وبين حر الصحراء إذا ما هبت رياح الشمال ورياح الجنوب.

ويقارن الاصطخري بين الكوفة والبصرة قائلا إنَّ الكوفة قريبة من البصرة في المساحة لكنَّ هواءها أصح وماءها أعذب من البصرة، ووصفها كذلك الكثير من المؤرخين المسلمين °°.

وكان عمر بن الخطاب حريصا على توفير مصدر للمياه العذبة في مدينة البصرة؛ فقد شكل أهالي البصرة وفدا يشتكي لعمر بن الخطاب قالوا في خطابهم بأن إخوانهم من أهل الكوفة قد نزلوا في مثل حدقة البعير الغاسقة من العيون العذاب وإنا معشر أهل البصرة نزلنا سبخة هشاشة زعقة نشاشة يجري إليها ما جري في مثل مرئ النعامة، لذلك أبو موسى الأشعري والي البصرة بتزويدها بالماء العذب فبدأ في مشروع نهر الأبلة الذي تم في عهد عبد الله بن عامر (07-73-8/75-807) الذي ساهم في تطوير البصرة بتشجيع العمران بمنح الاقطاعات لزيادة الانتاج وتأسيس الاسواق بالمدينة فاشتري عددا من المنازل وحولها إلي سوق لأن سوق الربد لم تعد قادرة علي سد حاجات سكان المدينة ".

لقد كان عمر بن الخطاب سباقا في وضع الشروط او العوامل الملائمة لمواضع المدن الإسلامية فما حدث في اختيار موضع البصرة خير مثال على ذلك تلك الشروط التي بلورها بعد ذلك الجغرافيون والبلدانيون المسلمون فيذكر ابن الربيع تلك الشروط وهي:-

- ١- سعة المياه المستعذبة.
- ٢- إمكانية الميرة المستمدة.
- ٣- اعتدال المكان وجودة الهواء.
- ٤- القرب من المراعى والاحتطاب.
- ٥- تحصين المنازل من الاعداء والذعار.
- ٦- ان يحيط بها سواد (سور) يعين أهلها دور المعين أهلها المارد المين أهلها المين المين أهلها المين المي



وبمقارنة آراء عمر بن الخطاب بنظريات إنشاء المدن في العصر الحديث نجد أنه على الرغم من مرور تلك القرون فإن الشروط الأساسية لإنشاء المدينة على رأيه - رضي الله عنه - لا تزال حية في عصرنا الحالي وأهمها موقع المدينة فالمواقع حسب النظريات الحديثة في إنشاء المدن تظهر في الطبيعة نتيجة لإختلاف سطح الارض وذلك نتيجة للتباين في سطح الارض الذي يخلق قيما مكانية متفاوتة فحيث يشتد التباين الأرضي نتيجة لالتقاء الأقاليم المتنافرة تتحقق علاقات الاستقرار $^{\circ}$, وهذا ما حققه عمر بن الخطاب في اختيار موقع البصرة والتي ذكر موقعها لعتبة بن غزون فاجابه بأن موقعها (في طرف البر إلي الريف) أي جمعت بين الصحراء والسواد أو الريف.

إن تعريف كلمة البصرة نفسه يدل على تباين تربتها وان الاسم اخذ من الطبيعة الجغرافية بما يتفق والنظريات الحديثة في البناء ففي أحد التفسيرات البصرة تعني الحجر الابيض الرخو وهو ما يعرف أيضا بالكذان، وفي تفسير ثالث هي الطين العلك، وهناك تفسير يعرفها بالأرض التي حجارتها جص^٥، وهذا ما يفسر قول عمر بن الخطاب عندما وصفوا له موضع البصرة (هذه أرض بصرة)وهو يقصد بذلك صفة الموقع وليس اسمه وبالتالي فقد استحسنه لتباين حغر افته.

كما تحقق في موقع البصرة ما عرف اليوم باللاند سكيب الطبيعي land scape المتمثل في تركيب سطح الأرض وعلاقته بطرق المواصلات وله عدة عناصر هي الأنهار ومواقع رؤوس الملاحة ومواقع المصبات' وهذا ما تمثل تماما في موقع البصرة فهي قريبة من نهر دجلة وقريبة في نفس الوقت من شط العرب (الخليج العربي) والذي كان يسمى دجلة بصرى وبالتالي فإن هذا الموقع أصبح هاما للغاية من حيث طرق التجارة.

وكانت الكوفة تمثل همزة الوصل ونقطة اتصال بين عالمين فهي تنفتح على الامدادات العربية القادمة من الصحراء وتشرف في نفس على على السواد مع كونه متاخرا عنه وهذه هي وضعية الكوفة التي مثلت موقع اتصال، ، ووصف هذا الموقع في الروايات التاريخية بأن الكوفة تقع في المكان الذي يدلع البر لسانه ومن شأن هذه الصلة بين الريف المتمثل في الارض الزراعية المستقرة المائية والصحراء ان ينشأ نوع من التكامل يدعو إلي التعمق والتمعن فيه ٦٠، وقد طبقت هذه القاعدة في الفسطاط فلما رفض عمر بن الخطاب اتخاذ الاسكندرية عاصمة لمصر عاد عمرو بن العاص إلى منطقة حصن بابليون التي ترك خيمته فيها سال عمرو اصحابه اين تريدون ان تنزلوا؟ قالوا ننزل إلي فسطاطك لنكون على ماء وصحراء ٢٠، هكذا وضع عمر بن الخطاب الأسس التي تنشأ عليها المدن فطبقها القادة المسلمون في تأسيس مدنهم والني من بينها تباين التربة ووفرة المياه.

٣/١/٣ عمر بن الخطاب وتخطيط المدن:-

كان لعمر بن الخطاب رأيه في تخطيط المدن؛ إذ لم يقتصر رأيه على التمصير ومناسبة الموضع ومواصفاته بل امتد إلى التخطيط وتفاصيله، وكانت البصرة بالطبع هي أول مدينة يمصرها العرب والتي

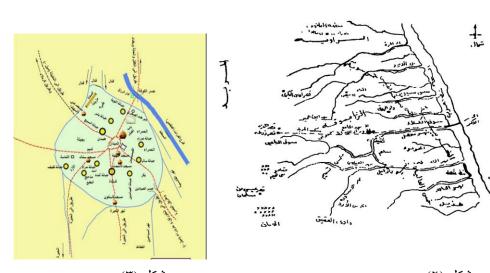
كانت في البداية معسكرا حربيا روعي فيه شروط تأسيس المدن - كما سبق وبين الباحث وكان لذلك أثره في الانتصارات التي تحققت مما أدى إلى سكنى البصرة بأعداد كبيرة فصارت مدينة هامة، وهنا أدرك الخليفة عمر بن الخطاب واليه على البصرة أبو الخليفة عمر بن الخطاب واليه على البصرة أبو موسى الأشعري أن يخطط المدينة على النظام القبلي أي أن يكون لكل قبيلة محلة عمرانية، وأن يعطي الأمر للناس بالبناء وحدد عمر بن الخطاب قياسات الشوارع والأزقة آ، فبنى الناس المنازل واختطوا وبنى أبو موسى الأشعري المسجد الجامع ودار الإمارة بالطوب اللبن والطين وسقفه بالعشب آ.

ونتيجة للتخطيط القبلي تم تقسيم البصرة إلى أخماس وقد أدى هذا التقسيم إلى نظام تميز بالدقة وهيئة منظمة وهذه الأخماس وزعت على القبائل هلى النحو التالى:-

- خمس بني تميم وموقعه في الجانب الجنوبي الغربي من المدينة وما يتبعها من بطون.
 - خمس أهل العالية ويشمل قبائل هذيل وخزيمة وقيس وعيلان وغيرهم.
- خمس بكر بن وائل جنوب المسجد الجامع ومن محلاته بني سدوس وبني عدي وغير هم.
 - خمس عبد القيس ويقع شمال البصرة.
 - خمس بالمنطقة الجنوبية الشرقية من البصرة أقط (شكل رقم ٢)

وخططت الكوفة ايضا على النظام القبلي لكنها خططت إلى أسباع وهذه الأسباع وزعت على القبائل أيضا على النحو التالى:-

- السبع الأول: كنانة الأحابيش جديلة.
- السبع الثاني: قفاعة غسان بجلية خثعم كندة حضر موت الأزد.
 - السبع الثالث: مذحج حمير همدان.
 - السبع الرابع: تميم الرباب بنو العصر.
- السبع الخامس: اسد غطفان محارب نمير بكر بن وائل ضبيعة تغلب.
 - السبع السادس: اياد عك عبد القيس أهل البجر الحمراء.
 - السبع السابع: قبيلة طي⁷⁷ (شكل رقم ٣)



شكل (٢) شكل (٢) تخطيط تقريبي للبصرة. عن: مصطفي عباس الموسوي تخطيط الكوفة: وهاب فهد الياسري، نهى نعمة العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الإسلامية.

1/1/2 مقاييس شوارع المدن العمرية: ـ

عهد عمر بن الخطاب إلى أبي الهياج أن يقوم بتخطيط الشوارع في البصرة والكوفة ففي رسالته التي سلمها سعد بن أبي وقاص لأبي الهياج في مرحلة تأسيس الكوفة بشأن الطرق والشوارع جاء في تلك

الرسالة ان تكون المناهج (الطرق الرئيسية) أربعين ذراعا والأقل منها ثلاثون ذراعا وما بين ذلك عشربن ذراعا والازقة سبعة أذرع ووضح عمر بن الخطاب ألا تضيق الأزقة عن سبعة أذرع والتزم أبو الهياج بذلك وجعل الشارع الرئيسي في مدينة البصرة ستين ذراعا ٢٠٠٠.

كانت شوارع المدن في عهد عمر بن الخطاب لها قياساتها التي تتناسب مع وظيفة الشارع فكان قياس الشارع الأغظم في مدينة البصرة عرضه ستين ذراعا، وعرض الشوارع الأخري عشرين ذراعا، وجعلوا عرض الأزقة سبعة أذرع (شكل رقم ٤) وجعلوا وسط كل خطة رحبة فسيحة لمربط الخيل 17 ، أما عن شوارع الكوفة فقد بلغ اتساع شارعها الأعظم أربعو ذراعا، والشوارع الفرعية ثلاثون ذراعا والتي تليها عشرون ذراعان، أما الأزقة والسكك فكان اتساعها سبعة أذرع (ضكل رقم ٥)، اما خطط المدينة فقد تركت للقبائل فكانت كل قبيلة تخطط ما خصص لها من أراضي، وكان لكل قبيلة مسجد في خطتها كما كان لها مقبرتها، وكانت سوق المدينة تتوسطها وكانت عبارة عن ساحة فضاء تاسيا بالمدينة المنورة؛ فقد كان عمر بن الخطاب حريصا علي ان تظل السوق علي الهيئة التي أقرها النبي صلي الله عليه وسلم، وكانت سوق الكوفة فضاء ليس لها سقف سوي المظلات التي تظلل البائعين 17 .

وقد أدى التقسيم السابق لشوارع الكوفة والبصرة إلى ما يسمى بالفراغ الإنسيابي في التشكيل الفضائي للمدينة فالأزقة التقليدية لها الدور الأساسي في الإنسياب الهوائي لكل النسيج العمراني لأن الزقاق عبارة عن طريق يضيق في مناطق ويتسع في أخرى بالإضافة إلى تموجه وانحناءاته فينتج من ذلك مجالا لضغط الهواء العالي المظلل البارد الذي يندفع إلى الدور السكنية المطلة عليه من خلال فتحاتها التي تبدأ بابواب تلك الدور ''.



شكل (٥) مقاييس شوارع الكوفة



شكل (٤) مقاييس شوارع البصرة عمل الباحث

٥/١/٣ الأسواق في المدن العمرية:-

أكد ذلك الخليفة عمر رضي الله عنه قاعدة للتعامل في الاسواق عندما قال: الأسواق علي سنة المساجد من سبق إلي مقعده فهو له حتي يقوم إلي بيته أو يفرغ من بيعه وفي بداية الأمر كانت الاسواق عبارة عن مساحة فضاء لا بناء فيها ولا سقوف سوي مظلات من الحصير كان يضعها الباعة لتظله في الأماكن التي يختارونها للبيع والشراء ''، ويبدو أن أسواق البصرة في بداية الامر أي في عهد عمر بن الخطاب اقتصرت على سوق المربد والذي كان يمثل نقطة التقاء بين البادية والحضر وكانت تتم في هذا السوق عمليات التبادل السلعي ويبدو أن الأمر في البصرة كان يتم على هذا النحو وهذا الأمر استمر في فترة حكم ابو موسى الاشعرى أي في عهد عمر بن الخطاب ''.

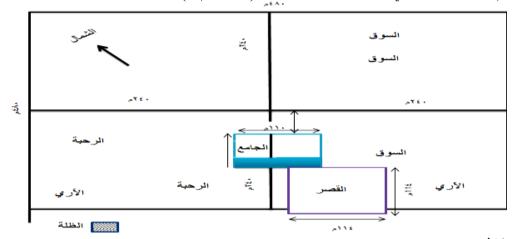
لقد كان النشاط التجاري مألوفا في هذه المنطقة وذلك لقرب البصرة من ميناء الأبلة الذي كان يجذب القوافل التجارية العربية إلى هذه المنطقة التي عرفت قبل الإسلام بأرض الهند لذلك فمن المرجح أن وقوع سوق المربد على على طرف الصحراء غربى البصرة يقوم شاهدا على نمو هذه السوق ٢٠.

وكان السوق في الغالب يشغل قلب المدينة الإسلامية الذي ارتبط بالمنطقة المركزية للمدينة الإسلامية، واكمل السوق ثلاثية الوظائف للمنطقة المركزية التي ضمت الحوانيت والدكاكين والمتاجر التي كانت تحيط بالمسجد الجامع والقصر أو دار الإمارة ٧٤، في مرحلة لاحقة على عصر عمر بن الخطاب، ويبدو موقع السوق في قلب الكوفة واضحا وانها كانت تقع إلى شمال المسجد وإلى شرقيه أي انها كانت تحيط بالجهة الشمالية وتاخذ جزءا من الواجهة الشرقية وفي نفس الوقت قريب من القصر من زاويته الشمالية الشرقية و

وقد أكمل السوق في المدينة الإسلامية ثلاثية مركز المدينة مع المسجد الجامع ودار الإمارة او القصر فكانت الاسواق ولا تزال في بعض المدن العربية والإسلامية تحيط بالمسجد الجامع 7 ويمثل مركز المدينة وكذلك الميادين المنتشرة بالمدينة الإسلامية الفضاء العام في المدينة 7 وصار ذلك تقليدا في المدن الإسلامية، فقد كانت المساجد وما حولها من فضاء عاملا اقتصاديا هاما حين يخرج المصلون من صلاة الجمعة فيجدون أصحاب السلع حول المسجد فتنشط حركة البيع والشراء في الأسواق كما تنشط حركة التجارة في الحوانيت الملحقة بالخانات، وتفتح المدارس أبوابها لطلاب العلم من الشباب 7.

٦/١/٣ المدن العمرية وقلب المدينة الاسلامية:-

شكل قلب المدينة الإسلامية القسم الأهم فيها لما شمله من من عمائر تمثل الهوية الدينية والسلطة السياسية والاقتصادية بها، وقد اقتدى عمر بن الخطاب بما فعله النبي فقد بنى النبي الكريم صلي الله عليه وسلم مسكنه إلي جوار المسجد الجامع وسار الخلفاء من بعده علي ذلك فجعلت دار الإمارة التي يحكم منها الوالي أو الحاكم المسلم ملاصقة للمسجد الجامع وكذلك دواوينهم (١٠) واقتضت الضرورة الوظيفية ان تكون دار الإمارة ملاصقة للمسجد الجامع وكان لعمر بن الخطاب رأيه في إحدى حادثتين أثرتا في موقع دار الإمارة إذ ارتبط تلاصق دار الإمارة بالمسجد بهاتين الحادثتين: الأولي وقعت في الكوفة عام ١٧هم/م أي في عهد عمر بن الخطاب وكان الوالي عليها سعد بن أبي وقاص من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان سعد يسكن دارا بينها وبين المسجد طريق فتسلل أحد اللصوص إلي هذه الدار بعد أن ثقب جدار ها واستطاع أن يسرق المال المحفوظ في بيت مال المسلمين، واشتكي سعد بن أبي وقاص إلي الخليفة عمر بن الخطاب فأمره أن يجعل جدار القبلة ملاصقا للدار التي يسكنها (١٠)، وشمل قلب المدينة الإسلامية عنصرا هاما من عناصر عمارتها ومكوناتها المعمارية هذا العنصر هو السوق الذي ارتبط بالمنطقة عنصرا هاما من عناصر عمارتها ومكوناتها المعمارية هذا العنصر هو السوق الذي ارتبط بالمنطقة المركزية التي ضمت الحوانيت والمدكاكين والمتاجر التي كانت تحيط بالمسجد الجامع والقصر أو دار الإمارة (١٠) وحول مركز المدينة كان الاحتشاد أو الالتفاف حول هذا المركز القيادي إذ تشكل المركز من المسجد الجامع ودار الامارة والسوق ثم توزعت الاراضي حولها إلى الاطراف (١٠) (شكل رقم ٦)



شکل (٦)

يبين تخطيط مركز الكوفة بعد تلاصق المسجد مع دار الإمارة كما نصح عمر بن الخطاب. عن: وهاب فه و نهي نعمة محجد، التخطيط المورفولوجي للكوفة، ص٨١، شكل (١)

لقد وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه تأسيا بالنبي ﷺ الثقل السياسي والديني في قلب المدينة فكانت المدينة العمرية تشمل في قلبها المركز المدني الذي شمل مؤسسات مثل دار الإمارة والمسجد الجامع وبيت مال المسلمين، ومثل ذلك بنية تحتية مدنية جيدة ٠٠٠.

إنَّ آراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اختيار مواضع المدن ونصائحه في التخطيط والبناء لتتوافق مع نظريات البناء الحديث الأمر الذي يعطيها طابع الاستدامة وإمكانية الاستفادة منها؛ فتعريف التصميم الحضري في عصرنا الحالي هو عملية ادراك وفهم والوعي بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والحيز الذي يعيش فيه من أجل إنشاء مدن حضارية تلبي أهداف الأمان والاستقرارن، وهو أيضا الطريقة التي يبنى بها الناس البيئة الخاصة بهم لتحقيق قيم الانتماء العاطفي والنفسي، وهو فن علمي يهتم بتحقيق موضع

ولو تظرنا إلى ما أمر به عمر بن الخطاب أو نصح به لوجدناه لا يخرج عن الرؤية السابقة للتصميم الحضري الحديث فقد رفض أن يمكث الجنود العرب في المدن التي تم فتحها وأصر على إنشاء مدن جديدة فيما عرف بالتمصير تسكنها القبائل العربية ذات اللغة والعصبية المشتركة بل إن عمر بن الخطاب وكما بين الباحث - اعتمد على التخطيط القبلي في تخطيط المدن سواء الكوفة أو البصرة أو الفسطاط، ويأتي قبل هذا اختيار الموضع الذي انشئت فيه المدن بقوله لسعد (إنّ العرب لا يصلحها إلا ما يصلح إبلها). ، كما سبق وبين الباحث.

٤ - عمر بن الخطاب ومواد وتقنيات البناء

كان لعمر رضي الله عنه رأيه في مواد البناء التي نفذ بها مشاريعه المعمارية أو وسع بها مسجدي الحرم المكي والحرم النبوي بالمدينة المنورة، وأيضا أبدى رأيه في المواد الخام لبعض المدن مثل البصرة، كما كان له رأيه في الألوان خاصة في عمارة المسجد النبوي، بالإضافة إلى رأيه في كيفية البناء بالطوب اللبن والمسافات بين أخشاب السقف وغيرها.

1/٤ المواد الخام المكونة للعمائر:-

- الحجر
- الطوب اللبن
 - الأخشاب
- جرید النخیل
 - الحصىي

ويلاحظ أن هذه المواد جميعها كانت من البيئة ورغم الفتوحات الإسلامية في عهد عمر العراق والشام لم يفكر عمر في جلب مواد خام من العمائر الرومية أو الفارسية رغم خضوعها للحكم الإسلامي في عهده لكنه استخدم مواد خام من البيئة المحيطة في المدينة المنورة ومكة المكرمة وقد ذكر السمهودي أن الطوب اللبن الذي استخدم في بناء المسجد النبوي في توسعة عمر كان مضروبا في البقيع، أما الخشب فأخذ من جذوع النخيل وكذلك الجريد المستخدم في السقف وبالطبع فإن النخيل موجود بكثرة بمكة والمدينة، وأخذت الأحجار من الحرات المجاورة، وكانت مباني البصرة الأولي قد بنيت من القصب، ولما تولي أبو موسي الأشعري استبدل القصب بالطوب اللبن و ذلك لأنه شب حريق التهم المساكن والمباني التي بنيت بالقصب فاستأذن اهل البصرة الخليفة عمر بن الخطاب ان يعيدوا البناء بالطوب اللبن فوافق على ذلك أن مو تكن البصرة فقط هي التي بنيت من القصب؛ فالكوفة أيضا كانت فد بنيت بنفس المادة حسب ما ذكر الطبري في تاريخه الذي يفيد بأن الحريق وقع بالكوفة والبصرة، وكان أشدهما حريقا الكوفة التي احترف فيها ثمانون عريشا؛ فأرسل سعد بن أبي وقاص عددا من أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب المتربة في البناء بالطوب اللبن، وذكروا له الحريق فأذن لهم عمر ووضع لذلك شروطا ألا يزيد الفرد يستأذنونه في البناء بالطوب اللبن، وذكروا له الحريق فأذن لهم عمر ووضع لذلك شروطا ألا يزيد الفرد

عن ثلاثة بيوت، وألا يرتفعوا بالبنيان فوق القدر فلما سألوا وما القدر؟ قال: (م لا يقربكم من السرف ولا يخرجكم عن القصد) ٢٠.

وقد نصح عمر بن الخطاب اهل البصرة لما أذن لهم بالبناء بالطوب اللبن نفس النصيحة التي نصح بها بنائي المسجد النبوي (إذا فعلتم فعرضوا الحيطان وارفعوا السمك وقاربوا بين الخشب)٩٣

٢/٤ نصائح عمر في البنيان ووحدات وعناصر معمارية جديدة:-

كان عمر الخطاب قد تطرق أيضا إلى تفاصيل دقيقة في البناء؛ ففي المسجد النبوي نصح عمر البنائين بأن يعرضوا مداميك البناء وأن يقربوا بين الخشب، وذلك لتحقيق الغرض من البناء والتوسعة فتعريض المداميك معناه زيادة سمك الجدران وتقريب الخشب من المؤكد يقصد به خشب السقف وذلك لحماية المصلين من المطر وذلك لقوله: (أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر او تصفر فتقتن الناس) أ، ويبدو أن عمر بن الخطاب فطن إلى أن الجدران تحتاج إلى حمايتها من المطر الشديد؛ فقد بنى الأساسات من الحجر ليس فقط الجزء الذي في أسفل الأرض ولكنه نصح بأن تمتد جدران الأساسات بارتفاع قامة الإنسان كما ذكر السمهودي أ، كما جعل عمر سقف المسجد من الجريد بارتفاع ذراعين أي ما يعادل متر تقريبا واستحدث عمر بن الخطاب عنصرا معماريا جديدا وهو السترة التي تعلو جدران المسجد وجعل ارتفاعها ذراعين أو ثلاثة أذرع أ وذلك اتقاءا للمطر، كما تدخل عمر رضي الله عنه في الألوان فلم يرد الوانا على الجدران حتى لا ينشغل المصلون بها وذلك لأن العرب كانوا لا يزالون قريبين من البساطة وأن أي زخرف أو لون داخل المسجد كان ستشغلهم عن الصلاة.

وثمة أمر هام أدخله عمر بن الخطاب على عمارة المسجد النبوي و هو البطحاء والتي تتمثل في مساحة فضاء خارج المسجد؛ وقد اورد السمهودي ان عمر بن الخطاب اتخذ مكانا إلى جانب المسجد يقال له البطيحاء وكان هدف عمر من ذلك أن من أراد ان يلغط أو يرفع صوتا أو يقول شعرا فليخرج إلى هذا المكان الذي يسمى البطحاء او الرحبة، وكان عمر قد سمع عددا من التجار يتحدثون في تجارتهم وأمور الدنيا في المسجد فقال: إنما بنيت هذه المساجد لذكر الله فإذا ذكرتم تجاراتكم ودنياكم فاخرجوا إلى البقيع، وفي موضع آخر ذكر السمهودي قال عمر رضي الله عنه: من أراد أن ينشد شعرا فليخرج إلى هذه البطيحاء، وكان موضع تلك الرحبة في شرق المسجد "، وقد فرشت هذه البطحاء بالحصى مثل المسجد النبوي " (شكل ۱).

وقد جَاءت فكرة فرش المسجد بالحصباء في عهد عمر من عهد النبي على حين نزل المطر؛ فلما سئل عمر عن الحصباء قال: غنا مطرنا ذات ليلة قاصبحت الأرض مبتلة فكان الرجل يجئ بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله على صلاته قال: ما أجمل هذا " أ.

٥ ـ نتائج البحث

بعد هذه الإطلالة على دور عمر بن الخطاب رضي الله عنه في العمارة الإسلامية والتي شملت عمارة المدن وتمصيرها ونصائحه في تفاصيل الموقع والتخطيط، وكذلك نصائحه في توسعة المساجد الاولى والقلها المسجد النبوي والحرم المكي ومساجد الأمصار يحسب الباحث انه توصل للنتائج التالية:-

- ألقى البحث الضوء على الوحدات والعناصر المعمارية التي أضافها عمر بن الخطاب في توسعة المسجد النبوي وترجم النصوص إلى رسومات تجسد تلك الاضافات الجديدة مثل السترة التي تعلو جدران المسجد والبطحاء التي اضيفت إلى الشرق من المسجد.
- أثبت البحث دور عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عمارة وتخطيط المدن الاولى التي صارت نموذجا للمدن الإسلامية في الأمصار الجديدة فكانت المدن العمرية المثال المحتذى في إنشاء المدن العربية والإسلامية.
- أكد البحث أن آراء عمر بن الخطاب في إنشاء المدن على الحدود يمكن الاستفادة منها في الأمن القومي للدول خاصة الوطن العربي الذي تتكون معظم أراضيه من الصحارى ومثال ذلك منطقة سيناء بمصر وقد أورد المرحوم جمال حمدان مصطلح التمصير كحماية لأرض سيناء وهذا ما فعله عمر بن الخطاب في إنشاء البصرة والكوفة والفسطاط.
- رغم مرور اكثر من ١٤٠٠ عاما فلا تزال آراء عمر بن الخطاب يمكن الاستفادة منها في تأسيس المدن واختيار مواضعها من الناحية الجغرافية خاصة المناخ وقد وضح ذلك جليا في اختيار الكوفة والبصرة والفسطاط.

حواشي البحث

ً الزهري (محمد بن سعدبن منيع)، كتاب الطبقات الكبري، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ٢٠٠١، ج٣ ص٢٤٥، ٢٥١

ابن هشام (أبي محمد عبد الملك)، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، دار الصحابة للتراث للنشر والتوزيع، طنطا ١٩٩٥، المجلد الاول، ص٤٣٠.

مجد سهيل طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية، دار النفائس ٢٠١١، الطبعة الثانية، ص١٧٧.

· الزهري، الطبقات، ج٣ص٢٥٤.

° علي مجّد محمد الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شخصيته وعصره، مكتبة الصحابة، الشارقة الامارات، ومكتبة التابعين، القاهرة، ٢٠٠٢، الطبعة الاولى، ص١٠٠.

أ الصلابي، فصل الخطاب، ص٤٢-٤٨.

الصلابي، فصل الخطاب، ص٢٥٥-٢٧٠.

^ السمهودي (نور الدين علي بن عبدالله)، وفاء الوفا باخبار دار المصطفي، الطبعة الأولي، تحقيق، قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ٢٠٠١، ج٢ ص٢٢٥.

* ابن النجار (أبي عبد الله محمد بن النجار البغدادي)، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع ١٩٩٦، الطبعة الأولى، ص١٥١.

' مجد هزاع الشهري، عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي، دار القاهرة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١، الطبعة الأولى، ص٨٢-٨٣.

١١ المقط والمقاط بكسر الميم الحبل الصغير الشديد الفتل يكاد يقوم من شدة فتله علي وزن كتاب، انظر: السمهودي، وفاء الوفا،
 ٢٢٧ هامش ١.

۱۱ ابن النجار، الدرة الثمينة، ص١٥١، السمهودي، وفاء الوفا، ج٢ ص٢٢٧.

"أ أورد ابن النجار والسمهودي قصة شراء عمر بن الخطاب الدور حول المسجد لتوسعته وتوقف الامر علي دار العباس عم النبي صلي الله عليه وسلم وعرض عليه عمر ابن الخطاب ان يشتريها من بيت المال او أن يعطيه أرضا بالمدينة بديلا عنها وينيها له من بيت المال أو أن يتصدق العباس بها لكن العباس رفض في البداية فقال له عمر اجعل بيني وبينك من شئت لكي يحكم بينهما فاختار العباس أبي بن كعب رضي الله تعالي عنه فقال أبي بن كعب لا ادثكما إلا بحديث النبي صلي الله عليه وسلم ان الله أمر داوود أن بيني له بيتا يذكر فيه فخط في بيت المقدس ولطن الخطة كان في تربيعها منزل لاحد افراد بني اسرائيل فساله داود أن بيبعه اياها لكن الرجل رفض فحدث داود نفسه أن ياخذها منه فاوحي الله الله ألا يدخل في بيته المغصب او الظلم وغن عقوبتك ألا تبنيه قال داود يا رب فمن ولدي قال: فمن ولدك. فامسك عمر بمجامع أبي بن كعب وقال: بيته المغسن فجئت باشد منه واصطحب ابي إلي جمع من صحابة النبي صلي الله عليه وسلم ليتاكد من الحديث فاكدوا أنهم سمعوا ذلك من النبي صلي الله عليه وسلم قال عمر: والله يا ابا نفض من النبي عليه وسلم قال ابي لعمر: يا عمر انتهمني في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم قال عمر للعباس: اذهب فلا اعرض المنذر ما اتهمتك عليه ولكن أردت ان يكون الحديث من رسل الله صلي الله عليه وسلم ظاهرا وقال عمر للعباس: اذهب فلا اعرض لك في دارك فقال العباس: اما إذا قلت ذلك فغني قد تصدقت بها علي المسلمين اوسع عليهم في مسجدهم فاما وانت تخاصمني فلا فخط له عمر دارا وبناها من بيت مال المسلمين.انظر: ابن النجار، الدرة الثمينة، ص ١٥٦-١٥٣، السمهودي، وفاء الوفا،

ج٢ص٢٢٨. ^{١١} ابن زبالة (محد بن الحسن)، أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة، صلاح عبد العزيز، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٣، الطبعة الأولى، ص١١٤.

° ابن زبالة، أخبار المدينة، ص١١٣-١١٤.

١٦ ابن النجار، الدرة الثمينة، ١٥١.

۱۷ السمهودي، وفاء الوفا، ج٢ص٢٣٨.

۱۸ الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص۸۰.

19 ابن النجار، الدرة الثمينة، ص١٥١.

`` ابن النجار ، الدرة الثمينة، ص١٥١، السمهودي، وفاء الوفا، ج٢ ص٠٤٢، الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٨٧.

^{٢١} العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، المكتبة السلفية دي، ج١ ص٥٣٩.

٢٢ الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٩٠.

" على الطنطاوي، ناجي الطنطاوي، أخبار عمر واخبار عبد الله بن عمر، بيروت ١٩٨٣، الطبعة الثانية، ص١٢٦.

^{٢٢} القزّويني (زكريا بن محمد بن محمود)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت دت، ص١١٣.

ن الماورديُ (أبي الحسن علي بن تحمد بن حبيب البصري)، الاحكام السلطانية، تحقيق، احمد جاد، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٦،

٢٦ البلاذري (احمد بن يحي بن جابر البغدادي)، فتوح البلدان، القاهرة المعزية ١٩٠١، الطبعة الأولي، ص٥٣.

٢٠ حسني محهد نويصر، الأثار الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٤، الطبعة الثانية، ص٢٨.

٢٨٢٨ فريد شافعي، العمارة العربية في مصر في عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤، ج١ ص٧٢.

```
٢ الازرقي (أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد)، تحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي ٢٠٠٣، الطبعة الاولى،
             عاصم محد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي ٢٠٠٠، الطبعة الاولي، ص١٥٤.
                                                                                " الصلابي، فصل الخطاب، ص٢٥٥.
٢٦ أحمد على إسماعيل، المدينة العربية والإسلامية تواز الموقف والتركيب الداخلي، مجلة كلية العلوم، جامعة الكويت، العدد
                                                                                        ۱۰۲، یونیو ۱۹۲۷، ص۳۶.
٣٦ مع امتداد العمران بالمدينة الإسلامية وكثافة السكان أصبحت الحاجة ملحة إلى عدد أكبر من المساجد الجامعة لذلك تم الاستناد
إلى فتوي الفقهاء بجواز تعدد الخطبة وصحة صلاة الجمعة بعدد من المصلين ومن هنا بدأت ظاهرة تعدد المساجد الجامعة بالمدينة
الإسلامية في الانتشار منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وحدث ذلك في مصر والشام ثم انتشرت الظاهرة تلك في
               جميع المدن الإسلامية، انظر: محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٨، ص١٢.
                                        على الطنطاوي، ناجي الطنطاوي، أخبار عمر واخبار عبد الله بن عمر، ص١١٩.
° عبد الجبار ناّجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان ٢٠٠١،
                                                                                            الطبعة الأولي، ص١٢١.
                                                ٢٦ عبد الجبار ناجي، در اسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٢٠.
                              جمال حمدان، سيناء في الاستراتيجية والسياسة والجغرافيا، مكتبة مدبولي، القاهرة دت، ٤٥.
                                                                                      جمال حمدان، سیناء، ص٤٥.
٣٩ غازي بن سالم بن لاقي الحربي، اقتصاديات الحرب في الإسلام، رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
                                                                              جامعة ام القرى، ١٩٨٩، ص١٩٩-٢٠٠.
                                                عبد الجبار ناجي، در اسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٦٠.
                                  ١٠ جمال حمدان، شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، دار الهلال، دت، ج١ ص٥٥٨.
                ٢٠ ابن عبد الحكم (ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله)، فتوح مصر واخبار ها، تحقيق، محمد صبيح، دت، ص٦٨.
                                              " غازي بن سالم بن لاقي الحربي، اقتصاديات الحرب في الإسلام، ص٢٠٠.
                       '' البلاذري (احمد بن يحي بن جابر البغدادي)، فتوح البلدان، القاهرة ١٩٠١، الطبعة الاولي، ص٢٥٤.
° الحموي (شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي)، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت، دت، ،
                                                                                              المجلد الأول ص٤٣٠.
                                                13 عبد الجبار ناجي، در اسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٢٣.
٧٤ صُبري فارس الهيتي، خصائص المدينة العربية وتخطيطها، دراسة في جغرافية المدن العربية، مجلة التربية والعلم، جامعة
                                                                       الموصل، كلية التربية ١٩٨٢، العدد٢، ص٣٦٢.
^٤ على مفتاح عبد السلام الحولي، تخطيط المدن العربية الإسلامية الجديدة في العصر الراشدي (١٣-٤٠هـ/ ٦٣٤-٦٦١م)، دار
                                                                       ز هران للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٠، ص١٥٨.
          أَنْ الْطَبري (أبو جعفر مجحد بن جرير الطبري)، تاريخ الأمم والملوك بيت الأفكار الدولية، عمان الأردن، دت، ص٦٤٨.
  · ٥ هشام جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت ٢٠٠٢، ص٩٤، ٩٥.
                                         ° ناجى معروف، عروبة المدينة الإسلامية، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٤، ص٢٩.
                                                                            ° الطبر ي، تاريخ الأمم والملوك، ص٤٥٤.
                                                                      ° الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص١٥٤-٥٥٠.
                                                                            <sup>3°</sup> البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠٩-٣١٠.
                                                °° عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٦٩.
                                                                    أ محد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص٥٨.
°° إبن أبي الربيع (شهاب الدين احمد)، سلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق، عارف أحمد عبد الغني، دار كنان للطباعة والنشر
                                         والتوزيع، دمشق ١٩٩٦، ص١٠٦، محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ٨٦.
                                     مؤمن محمد ذيب نصر، التخطيط العمر اني من منظور جغر افي، غزة ٢٠١٣، ص٨٨.
                                                عبد الجبار ناجي، در اسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٥٤.
                                                 مؤمن مجد ذيب نصر، التخطيط العمراني من منظور جغرافي، ص٩٢.
                                                       هشام جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الإسلامية، ص٩٧، ٩٨.
٦٢ على مفتاح عبد السلام الحولي، تخطيط المدن العربية الإسلامية الجديدة في العصر الراشدي (١٣-٤٠ هـ/ ٦٣٤-٦٦١م)، دار
                                                                       ز هران للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٠، ص١٣٠.
                                                عبد الجبار ناجي، در اسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٦٠.
                                                                                 <sup>٢٢</sup> البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٥٥.
```

¹ عثمان، المدينة الإسلامية، ص٥٨.

ت عبد الجبّار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٦٤-١٦٥.

^{١٦} و هاب فهد الياسري، نهى نعمة مجد البوعربي، النمو المور فولوجي لمدينة الكوفة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد ٢٠١٠، ص٨٤.

^{۱۷} عبد الجبار ناجي، در اسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٩٥.

- ¹⁹ محد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٦١.
- ۲۰ بهجت رشاد شاهین، ترکي حسن علي، الاعتبارات المناخیة في تخطیط و عمارة المدینة العربیة التقلیدیة مدینة الموصل القدیمو نموذجا، مجلة alrafidain enginnering, vol21, no.1 فبرایر ۲۰۱۳، ص۲۳.
 - · مجد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص٢٢٧.
 - ٧٢ عُبد الجبار ناجي، دراسات في تأريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٦٦.
- ^{۲۲} مصطفي عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات ٢٩٥٠، الجمهورية العراقية ١٩٨٢، ص٦٧.
 - أحمد على إسماعيل، المدينة العربية والإسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي، ص٣٦.
 - ° هشام جعيط، الكوفة نشاة المدينة العربية الإسلامية، ص٥٢.
 - ٧٦ احمد على إسماعيل، المدينة العربية والإسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي، ص٣٦.
- ⁷⁷ Nezar ALSayyad,SPACE IN ISLAMIC CITY SOME URBAN DESIGN PATTERNS, Journal of Architectural and Planning Research, Vol. 4, No. 2 (June, 1987), Locke Science Publishing Company, accessed 2019, PP. 109
- ⁷⁸ J.H.G. Lebon, The Islamic city in the Near East, Source: Ekistics, Vol. 31, No. 182, CITIES OF THE PAST: THEIR RELEVANCE TODAY (JANUARY 1971), pp. 64-71, Athens Center of Ekistics, accessed 2019, pp. 64
 - ٧٩ احمد على إسماعيل، المدينة العربية والإسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي، ص٣٢.
 - ^ محد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص٢١٤-٢١٥.
 - ¹¹ احمد على إسماعيل، المدينة العربية والإسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي، ص٣٦.
 - ^ وهاب فهد الياسري، نهى نعمة مجد البوعربي، النمو المورفولوجي المدينة الكوفة، ص٧٩.
- ^{^^} سيلفي دينوا، المدن المؤسسة في العالم العربي من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر، فصل ضمن كتاب المدينة في العالم الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنا، الطبعة الاولى ٢٠١٤، ج١ ص١٩٢، ١٩٣.
- ^{^^} عبير مجد رضا الشاطر، هشام محمد جلال أبو سعدة، فن وعلم بناء عمارة وعمران المدائن الحضرية التصميم الحضري، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية، العدد ١٨، عام ٢٠١٣، ص٩.
 - مُ السمهودي، وفاء الوفا، ج٢ص٠٢٤.
 - ٨٦ الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٨٥.
 - ^{۸۷} ابن زباّلة، أخبار المدينة، ص١١٣، حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة ١٩٨١، ص٥٣.
 - ^^ ابن النجار، الدرة الثمينة، ص٠٥٠، والسمهودي، وفاء الوفا، ج٢ ص٢٢٦.
 - ^{٨٩} الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٨٩.
 - · مجد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص٥٨.
 - 11 عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص١٦١.
 - ٩٢ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٦٤٩.
 - ° مصطَّفيُّ عباس الموسوّي، العواملُ التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، ص٧٢.
 - ^{٩٤} العسقلاني، فتح الباري، ج١ ص٥٣٩.
 - ° السمهودي، وفاء الوفا، ج ٢ ص ٢٤، وانظر: الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص ٨٤.
 - ¹⁷ ابن النجار ، الدرة الثمينة، ص١٥١، السمهودي، وفاء الوفا، ج٢ ص٠٤٢، الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٨٨.
 - ^{٩٧} السمهودي، وفاء الوفا، ج٢ ص٤٢٤-٢٤٦.
 - ٩٠ الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٩٠.
 - ٩٩ الشهري، عمارة المسجد النبوي، ص٨٩.